الى مثل ذلك اليوم من العام القابل انتهى فائدة أخرى قال الغزالي في كتاب وسائل
الحاجات بلغنا عن غير واحد من الصالحين من أرباب القلوب أن من قرأ في ركعتي
الفجر ألم نشرح وألم تر كيف قصرت عنه يد كل عدو ولم يجعل لهم إليه سبيلا
قال العراقي وهذا صحيح لا شك فيه انتهى خاتمة قتل الحسين رضي
الله عنه يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة النبوية وكان
يوم جمعة وولد الحسين رضي الله عنه سنة أربع أو سنة ست أو
سبع وقيل لم يكن بين الحمل بالحسين وولادة الحسن إلا طهر واحد
فعاش أي الحسين فوق الخمسين بأيام والقاتل له سنان بن
أنس الأشجعي وكان قتله بكربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة ويعرف
بالطف وسبب قتله أن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله
بالمدينة أن يأخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على نفسه
فسمع به أهل الكوفة فأرسلوا إليه أن يأتيهم ليبايعوه ويمحي عنهم
ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لأبيه وخذلانهم
لأخيه وأمره أن لا يذهب بأهله أن ذهب فأبى إلا أن يذهب
بأهله فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبى فبكى
ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال أستودعك الله من قتيل ونهاه ابن
الزبير أيضا فقال له الحسين حدثني أبي أن لمكة كبشا يستحل بهما
حرمتها فما أحب أن أكون ذلك الكبش ولما بلغ مسيره أخوه محمد ابن الحنفية
كان بين يديه طشت يتوضأ منه فبكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق
بمكة إلا من حزن عليه لمسيره وقدم أمامه مسلم بن عقيل ابن عمه فبايعه
من أهل الكوفة اثنا عشر ألفا فأرسل إليه يزيد ابن زياد فقتله ولقي حسين
الفرزدق

أجل
الفرزدق في مسيره فقال بين لي خبر الناس فقال على الخبير سقطت يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية
والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى
لمسلم حتى كان على ثلاث من القادسية فتلقاه الحر بن يزيد التميمي
وقال له ارجع فما تركت خيرا خلفي ترجوه وأخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده
له فهم بالرجوع فقال أخو مسلم والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نقتل فقال
لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلما ساروا الكوفة سمع أميرها عبيد الله ابن زياد
فجهز له عشرين ألفا مقاتل فلقيه خيل عبيد الله بن زياد فعدل إلى كربلاء في المحرم
سنة إحدى وستين فلما جاء خيل ابن زياد إليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن
زياد وبيعته ليزيد بن معاوية فأبى فقاتلوه وكان أكثر الخارجين
لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ثم لما جاءهم أخلفوه وفروا عنه إلى
أعدائه إيثارا للسحت العاجل على الخير الآجل فحارب أولئك العدد الكثير
ومعه من إخوته وأهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف
ثباتا باهرا مع كثرة أعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم
له ولما حمل عليهم وسيفه مصلت في يده أنشد يقول شعر

طويل
أنا ابن علي الحبر من آل هاشم ** كفاني بهذا مفخرا حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى ** ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطمة أمي سلالة أحمد ** وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا ** وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ولولا ما كادوه به من أنهم حالوا بينه وبين الماء لما قدروا عليه إذ هو الشجاع
القرم الذي لا يحول ولا يزول ولما منعوه وأصحابه الماء ثلاثا قال بعضهم

Copyright © King Saud University